



## الإسراء و المراج

09 برنامج رحلة الصديق

2018-04-06

عمان

مسجد الزميلي

### الخطبة الأولى:

يا ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوه كل ضعيف، ومفرع كل ملهوف، فكيف نفتقر في عناك؟ وكيف نصل في هداك؟ وكيف نذل في عزك؟ وكيف نضام في سلطانك؟ وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك؟

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً ليخرجننا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خيراً ما جزى نبياً عن أمته.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسلیماً كثيراً.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد، وسلم تسلیماً كثيراً.

### عام الحزن عام تعدد المآسي على النبي الكريم:

وبعد يا أيها الأخوة الكرام؛ فقد جرت العادة أن يستذكر المسلمين في شهر رجب ذكرى الإسراء والمعراج، هذا على قول من قال: إن الإسراء والمعراج كان في شهر رجب وفي المسألة أقوال، ولا يعنينا متى كان الإسراء والمعراج يقدر ما يعنيها ما دروس التي يمكن أن تستنبطها من رحلة الإسراء والمعراج، والذي عليه الجمهور أن الإسراء والمعراج كان بعد عام الحزن، بعد السنة العاشرة للبعثة، وكان قبل الهجرة، في السنة السادسة عشرة للبعثة.



تأثير عام الحزن في نفس النبي الكريم

عام الحزن أثأها الأخوة سمي في السيرة بعام الحزن لما كان فيه من أحداث جسمية أثرت في نفس النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ففي هذا العام فقد النبي صلى الله عليه وسلم السند الداخلي في بيته، فقد زوجه خديجة التي كانت تمهي بسند داخلي إذا أوى إلى بيته، وقد السد الخارجي فتوفي عمها أبو طالب، الذي كان يحميه من أدى قريش. وفي عام الحزن أيضاً خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد أعرض أهل مكة عن دعوته فخرج من الطائف لعله يجد فهم رجلاً رشيداً يستجيب لدعونه، ويدخل في دين الله عز وجل، فما كان من أهل الطائف إلا أن آذوا النبي صلى الله عليه وسلم، بل إنهم أغروا صبيانهم به، حتى ضربوه بالحجارة، حتى شحت جهنه، وأثر الدم في قدمه الشريف. ثم إنه صلى الله عليه وسلم أوى إلى حائط، ودعا بدعاء أورده الطبراني في كتابه وإن كان في سنته ضعف ولكن متنه صحيح، قال صلى الله عليه وسلم يخاطب ربه وبناجيه:

{ عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: لما توفي أبو طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوه إلى الإسلام فلم يحببوه فانصرف فأتي ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال: <اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وهوانى على الناس أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، إلى من تكلنى إلى عدو يتجهمنى أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن غضبان على فلا أبيالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعود بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي غضبك، أو يحل بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله >}  
[ أخرجه الطبراني ]

أيها الأخوة الكرام؛ هذا العام بما فيه من مآسٍ متتابعة، جاءت بعده معجزة الإسراء والمراج.

### الإسراء والمراج مسح لجرح الماضي وتسلية للنبي الكريم:



المعجزة تستabil عادة لكن لا تستabil عقلاً

بالمناسبة أثأها الأخوة الإسراء والمراج معجزة بلا شك، لكن المعجزة تستabil عادة لكن لا تستabil عقلاً، ما معنى ذلك؟ معنى ذلك أننا اليوم لو أخبرنا إنسان أنه غادر من مكة إلى بيته المقدس ورجع في نفس الليلة، لأن نصدق؟ غادر في الطائرة ورجع في الليلة نفسها في طائرة خاصة، هذا ممکن اليوم، فالمعجزة ليست مستحيلة في العقل، ولكن العادة تأتياها، ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن للعادة أن تخيل أن الإنسان يغادر ويعود في ليلة واحدة لمسيرة تحتاج أشهرآ، من هنا عندما حدث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه صبيحة ليلة الإسراء والمراج بما حصل معه فإن قريشاً كذبته، لكن الصديق رضي الله عنه قبل أن يسمع منه قال: إن كان قال فصدق، قالوا: تصدقه أنه ذهب وعاد في ليلة واحدة؟ قال: أصدقه بما يأتيني من خير السماء، بوحى الله عز وجل، أفالاً أصدقه بما يأتيني من خير الأرض؟ ومن هنا سمي الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

أيها الأخوة الكرام؛ إذًا الإسراء والمراج جاء بعد عام الحزن ليعلمونا دروساً ودروسًا، ومن هنا قال الله تعالى بمطلع سورة الإسراء:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي تَأْرُكُتَا حَوْلَةً لِتُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)

[ سورة الإسراء ]

الآن ختام الآية قد يتوهم متوجه للوهلة الأولى إن الله على كل شيء قادر، لأن الإسراء والمعراج معجزة بقدرة من الله عز وجل، لكن ختام الآية جاء: **(إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )** أي قد سمع الله تعالى دعاء محمد صلى الله عليه وسلم في الطائف، ورأى حاله، وأبصر نداء قوله له، وما ذاق منهم فجاء الإسراء والمعراج مسحًا لجراج الماضي، وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ليعلم الله تعالى أن اليسر مع العسر، وأن النصر مع الكرب، وأن الفرج مع الهم والغم.

### الحياة الدنيا مبنية على الابتلاء:

أيها الأخوة الكرام: المؤمن مبتلى، وله من النبي صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، كما في الحديث الصحيح:

{ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد الناس بلاء؟ قال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه إن كان صلب الدين اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء على العبد حتى يدعه يمشي على الأرض ليس عليه خطيئة }  
[أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم]



نكر الله عن خطایاه بالابتلاء

يكره الله عن خطایاه بالابتلاء، فإذا ابتلاك الله عز وجل القول الأمثل قول صلى الله عليه وسلم: **(غير أن عافيتك أوسع لي)** لا تطلب الابتلاء، اطلب العافية، لكن عافيتك يا رب أوسع لنا، لا نزيد إلا العافية، لكن الحياة بنيت على الابتلاء.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
الَّذِي حَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ يَبْلُوكُمْ أَئُكُمْ أَخْسَنُ عَمَلًا >span style="font-weight:bold>

[ سورة الملك ]

إذاً لم يكن هناك حياة، ولا موت، ولا لقاء الله عز وجل من غير ابتلاء، هذه الدنيا، من هنا الإمام الشافعي رضي الله عنه سئل: أندعوا الله عز وجل بالابتلاء أم بالتمكن في الأرض دون ابتلاء؟ فكانت إجابة رائعة رحمة الله، قال الشافعي: لن تتمكن قبل أن تبتلى، ادفع ما شئت، لن يحصل التمكن، ويكون لك تمكن في الأرض إلا بعد ابتلاء تنصير عليه، وتنحر فيه.

كما أنك تقول في الجامعة: هل أريد النجاح أم الدراسة؟ فيقول لك مدير الجامعة: لن تنجح قبل أن تدرس، فالدراسة أصل لأن تنجح، والابتلاء أصل لتمكن في الأرض.  
إذاً إليها الأخوة الكرام: إذا ابتلى الله إنساناً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ <span style="font-weight:bold">**يَشَيْءُ مِنَ الْحَقْوَى وَالْجُحْوِى وَتَنْصِى مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ**</span> وَيَشَرِّبُ  
الظَّاهِرِينَ (155)

[ سورة البقرة ]

وغير ذلك من أنواع الابتلاءات فليعلم أن هذه حقيقة الحياة الدنيا، وله في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، ثم يأتي بعد ذلك التمكين، فالنبي صلى الله عليه وسلم عاش عام الحزن بأكمله، صبر، وشكراً، وصبر على أذى قومه بعد أن آذاه أهل الطائف جاءه ملك الجبال قال:

{ عن عائشة رضي الله عنها: قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أنت عليك يوم كان أشدّ من يوم أُحد؟ قال: لقد أقيمت من قومك. وكان أشدّ ما لقيت: يوم العقبة، إذ عَزَّرْتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال. فلم يُجني إلٰي ما أردُتُ. فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي. فلم أستفق إلٰا وأنا بقَرْنِ الشَّعَالِبِ. فرفعت رأسِي. فإذا أنا بسحابة قد أطَلَّلتني. فنظرت فإذا فيها جبريل. فناداني. فقال: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ. وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ. وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكُ الْجَبَالِ لِتَأْمُرَ بِمَا شَئْتَ فِيهِمْ. فَنَادَنِي مَلَكُ الْجَبَالِ. فَسَلَّمَ عَلَيَّ. ثُمَّ قَالَ: إِنْ شَئْتَ أَطْبِقُ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ. وَأَنَا مَلَكُ الْجَبَالِ. وَقَدْ بَعَثْتُ رِئَنِكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِمَا شَئْتَ. إِنْ شَئْتَ أَطْبِقُ عَلَيْهِمْ} يا محمد. إن الله قد سمع قول قومك. وأنا مَلَكُ الْجَبَالِ. وقد بعثت رِئَنِكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِمَا شَئْتَ. إِنْ شَئْتَ أَطْبِقُ عَلَيْهِمْ الأَخْشِينَ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يُشْرِكُ به شيئاً }  
[أخرجه البخاري ومسلم]

يا محمد إن الله أمرني أن أكون طوع أمرك، لو شئت لأطبق عليهم الأخشين، والأخشيان هما جبلان في الطائف، أي لو أطبق عليهم الأخشين اليوم لا يوجد طائف، مدينة الطائف كلها غير موجودة، تنتهي بلحظة واحدة، كن فيكون، لو شئت لأطبق عليهم الأخشين، قال: لا يا أخي، اللهمأهدِ قومي فإنهم لا يعلمون، عسى الله أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله وبعده، دعا لهم بالهدایة، واعتذر عنهم، فإنهم لا يعلمون، وسأل الله عز وجل أن تكون ذريتهم كما يحب الله ويرضى، هذه هي النبوة، هذه أخلاق النبوة.  
بعد هذا الموقف العظيم منه صلى الله عليه وسلم جاءته رحلة الإسراء والمعراج فرفعت عنه الكرب، وأزالت عنه الهم، وأعلنت أنه سيدبني آدم، وارتقت به إلى أعلى علية: (سبحان الذي أسرى بيده).

## الوصول للعبودية لله تعالى:



ال العبودية أعلى مرتبة في حياة الإنسان

أيضاً من مقام هذه الآية أيها الأحواء: قد يقول قائل: لم يقل الله تعالى: سبحان الذي أسرى برسوله وهي معجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ لماذا لم يقل: بنبئه؟ لماذا قال: بعيده؟ ليعلمنا أن أعلى مكانة يمكن أن تبلغها في حياتك أن تتحقق بمقام عبودتك لله عز وجل، أن تكون عبداً لله، فال العبودية أعلى مرتبة في حياة الإنسان، فإن كنت عبداً لله عز وجل فقد بلغت مقاماً علياً عند الله تعالى، وليس العبودية بمعنى الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج كما يفهم بعض المسلمين، لكن العبادة اسم جامع لكل ما فرض الله من الأقوال والأعمال، فعملك عبادة، دراستك عبادة، وسعيلك في الأرض عبادة، وكل عمل يوافق منهاج الله وتبتغي به وجه الله هو عبادة إلى الله.

## الدروس التي تعلمناها من الإسراء والمعراج:

### 1 - باب السماء مفتوح لكل عبد من عباد الله عز وجل:

أيها الأحواء الكرام؛ الإسراء والمعراج يعلمنا أنه إذا أغلقت أبواب الأرض فتحت أبواب السماء، فكما أن النبي صلى الله عليه وسلم عاده قومه وآذوه، ولم يبق له منفذ في أهل الأرض ذهب من مكة إلى الطائف فلقي أشد مما لقي في مكة عندها فتحت أبواب السماء.

وأنت أهلاً المؤمن لك من الإسراء والمراجعة نصيب، فإذا أحاطت بك الهموم، وألمت بك الخطوب، وضاقت عليك الدنيا بما رحبت، فإن الباب الذي لا يغلق هو باب السماء، وهذا الباب إليها الأخوة دائمًا هو مفتوح لكل عبد من عباد الله عز وجل، فارفع كفك إلى السماء وقل: يا رب، وأبواب السماء مفتوحة لا تغلق.

## 2 - الله تعالى هو الامر والضامن والحافظ

أيها الأخوة الكرام: إن الإسراء والمراجعة يعلمنا أنه ما دام الله تعالى هو الامر فهو الحافظ والضامن، ما معنى ذلك؟ الله تعالى أمرك بأمر فهو الذي يضمن لك ويعحفظك إن طبقت هذا الأمر، ولو عادك أهل الأرض فيه، فما دام الله هو الامر فهو الحافظ والضامن، هو من أمرك أن تربى أولادك على منهج الله عز وجل، هو من يحفظهم لك ويعحفظك لهم، هو الذي أمرك ألا تأخذ قرشاً من حرام هو الذي يرزقك، هو الذي يزوجك، هو الذي يتحقق أن تتفوق وتعمل وتسعى، هو الذي يحقق لك المراتب العالية، مادام الله هو الامر فهو الحافظ والضامن.



مادام الله هو الامر فهو الحافظ والضامن

أستاذة اليقين هاجر زوج سيدنا إبراهيم عليه السلام، لما أسكنها وإنها بواي غير ذي زرع لا ماء، ولا طعام، ولا شيء، ثم وضعها ومصى، فلما بلغ عند الثانية، قالت له: يا إبراهيم إلى من تكلنا في مكان لا نيت فيه ولا شيء؟ وحدنا، إلى من تكلنا؟ فلم يرد، ولعله خشي كما يقول كتاب أو شراح الحديث خشي أن يدبر وجهه، وقد امتلأت عيناه بالدموع، فهو يغادر ابنه الرضيع، وزوجته في صحراء قاحلة، فلم يلتفت، حتى لا تنازعه نفسه بتنفيذ أمر الله، فقالت له زوجته هاجر:

{ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: قال: وما كنت تتحمّث؟ . قال: كنا نقول: إن إبراهيم عليه السلام حين جاء عرضت عليه امرأة إسماعيل التزول، فأبى أن ينزل فجاءت بهذا الحجر، فقال: ليس كذلك . من هاهنا ذكر البخاري عن أيوب، وكثير عن سعيد بن جبير، قال ابن عباس: 'أول ما اتخذ النساء المِنْطَقَ: من قَبْلَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقَةً لِتُعْقِي أُنْثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِإِنْثِيَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُرْضَعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عَنْدَ الْبَيْتِ، عَنْدَ دَوْخَةَ فَوْقَ زَمْرَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَةَ بِوْمَنْدَ أَحَدَ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعُهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعُ عَنْهُمَا حِرَابَا فِيهِ نَمَرٌ، وَسِقَاءَ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً فَتَبَعَهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَبْنَى تَدْهُبُ وَتَرْكَنَا بِهَذَا الْوَادِيِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنْسَ وَلَا شَيْءٌ؟، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِنْ زَارَةٍ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا، <span style='font-weight:bold>فَقَالَتْ لَهُ اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا؟</span> قَالَ: نَعَمْ .

قالت: إِذْنَ لَا يُضْيِغُنَا <Span> ]

[أخرجه البخاري]

إذاً لا يضرع، لأن الله أمر فهو الذي يحصل، حاشاه أن يأمرك بأمر ثم يضيعك إن طبقت الأمر، مستحيلاً! تقول: كيف أحصل على مال إلا من قرض ربي؟ الله أمرك ألا ترابي هو الذي يحفظك، وهو الذي يعينك على نفسك ولو طال الأمر، ما دام الله هو الامر فهو الحافظ والضامن.

جليبيب صحابي من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، في وجهه دمامه، قبح في الصورة، وفقر، قال له النبي صلى الله عليه وسلم يوماً: ألا تتروج يا جليبيب؟ قال: ومن يزوجني يا رسول الله؟! قال: أنا، أتروج إن فعلت؟ قال: نعم، فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم يبحث عن زوجة لجليبيب، إلى أن جاءه رجل من الأثرياء، من أثرياء المدينة، قال: رسول الله إني أريد أن أزوج ابنتي، فقال له صلى الله عليه وسلم: أنا أخطبها، فطن الرجل أن النبي سيخطبها لنفسه، قال: نعم، ونعمين برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولكن ليس لنفسي أريدها، قال: لمن تحظى بها؟ قال: جليبيب، قال: جليبيب! قال: نعم، فقال: إذاً استاذن أهنها، أي أطلب المشورة من أمها، وهذا ليس عيناً وليس حراماً، هي ابنتها كما هي ابنتي، دخل إلى أمها، قال: إن رسول الله يخطب إلينك ابنته، قال: رحّق رسول الله، نعم لرسول الله، قال: ليس لنفسه يريدها، قال: لمن؟ قال: يريد لها لجليبيب، قال: جليبيب؟ لا والله، لا أزوجها جليبيباً، وقد منعناها فلاناً، وفلاناً، جاءنا من هو أفضل منه، وما زوجناها.

موطن الشاهد هنا، البنت خلف الستر تسمع الحديث بين والديها، صرخت بأعلى صوتها من خطبني إليكما؟ من الخطاب؟ قال: رسول الله، قالت: وتردان أمر رسول الله؟ ادفعها إلى الله فإنه لن يضعني، ثم ثلت قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
<span style='font-weight:bold>وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ</span>

وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صَلَالًا مُّبِينًا (36)

[ سورة الأحزاب ]

زوج النبي صلى الله عليه وسلم هذه الفتاة لجليبيب، ودعا لها فما قال: اللهم صب عليهم الخير صباً، ولا تجعل عيشهما كداً كداً، وبعد أسبوع أو أسبوعين من الزواج دعا داعي الجهاء، فخرج جليبيب ليجاهد في سبيل الله، وبعد انتهاء المعركة جلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه قال: من تقدون؟ قالوا: لا نقدر أحداً، قال: ألم يقل لكني أقدر جليبيب، فقاموا بنا إلى أرض المعركة، فوجده في أرض المعركة وقد استشهد، وحوله سبعة من المشركين قد قتلهم فانحنى إليه صلى الله عليه وسلم، ورفعه على تلك يديه، وقتلهم من جهةه وقال: يا جليبيب أنت مني وأنا منك، يقول أنس بن مالك راوي الحديث: فوالله لقد حفينا قبر جليبيب، وما له فراش غير ذراع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى ما يقف واحد منها إلا ونمته أن يكون مكان جليبيب، وأدخله صلى الله عليه وسلم إلى القبر، ثم يقول راوي الحديث أنس رضي الله عنه: أما زوجة جليبيب فما إن قضت عدتها حتى خطبها رجل من أثرياء المدينة، فوالله ما وجدنا أيها في العرب أنفق منها وأسرع زواجاً في المدينة، وكسبت زوجة جليبيب طاعة رسول الله، وكسب جليبيب بركة طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ادفعوا بي إليه فإنه لا يضيعني، هذا هو موطن الشاهد.

ما دام الله هو الامر فهو الحافظ والضامن، لا تخش شيئاً مع الله،نفذ أمر الله وانتظر الخير من الله عز وجل.

{ عن مالك بن أنس رحمه الله بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: <span style="font-weight:bold">استقيموا ولن تُخْصُوا</span>, واعلموا أنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُم الصَّلَاةُ، وَلَا يَحْفَظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ { }

[ أخرجه مالك ]

قال بعض شراح الحديث: ولن تحصلوا على الخيرات التي سوف تأتكم من نتائج استقامتكم على طاعة الله تعالى.

### 3 - الصبر والثبات:

أيها الأخوة الكرام: الإسراء والمعراج يعلمنا أنه لولا الصبر والثبات ما عبد رب الأرض والسماءات، فهذه البركات التي نعيشها اليوم، ووجودنا في هذا المسجد اليوم إنما هو خير وبركة من ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام على منهجهما عز وجل حتى نشروا الإسلام في بقاع الأرض.

### 4 - اليسير مع العسر والنصر مع الصبر والفرج مع الكرب:

الإسراء والمعراج يعلمنا أن اليسير مع العسر، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَالَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6)

[ سورة الشرح ]

ولم يقل تعالى إن بعد العسر يسراً لأن بذور اليسير موجودة في داخل العسر الذي تراه عسراً هو يهين لليسير أن يأتي به بعد لحكمة الله عز وجل.

### 5 - أمانة المسجد الأقصى:

وأخيراً الإسراء والمعراج يذكرنا نحن المسلمين بواجبنا تجاه المسجد الأقصى المبارك الذي فتحه عمر، وحرره صلاح الدين، واستباحه اليوم الصهاينة المعتدلون، بعد أن هان أمر الله على المسلمين فهانوا على الله.

يعلمنا أن هذا المسجد أمانة في رقبانا جميعاً، فكان من الممكن أن يعرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء من مكة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِغَرِيبٍ (20)

[ سورة إبراهيم ]



المسجد الأقصى أمانة في رقابنا

ولكنه أراد أن يسرى به صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى ليرينا منزلة هذا المكان، ولو اعتصمنا بكتاب ربنا لكان هذا المسجد بأيدينا نصلى فيه، ونعبد الله عن وجل، وكيف الله عن وجل جعله مقاييساً لالتزام هذه الأمة بربها، ففي التاريخ يوم كان المسلمين أقواء، متمسكون بأمر ربهم كان المسجد الأقصى بيدهم، فلما انحرفوا عن منهج الله عن وجل كان ما كان، ولكن لله الحمد والمنته في هذا المسجد أخوة من المرابطين الذين لا يصرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله. حاسبو أنفسكم قبل أن تحسسو، وزروا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، فلتتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني.

## الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولبي الصالحين، اللهم صلّى الله علی محمد وعلی آل محمد، كما صلیت علی إبراهيم، وبارك علی محمد وعلی آل محمد، كما بارکت علی إبراهيم وعلی آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجید.

## الدعا:

الله أغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قرب مجيب الدعوات.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، واقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تبارك ربنا تعالى، ولك الحمد على ما قضيت، لك الشكر على ما أنعمت وأوليت، نستغفك وتنتوب إليك.

اللهم بفضلك عُنّا، وقنا اللهم شر ما أهنتنا وأعْنَا، وعلى الإيمان الكامل والسنّة توفقا، نلِفاك وأنت راضٌ عنا، ارزقنا اللهم حسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلِفاك وأنت راضٌ عنا، أنت حسبي عليك اتكالنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الطالمين، وأنت أرحم الراحمين، وأنت أرحم الراحمين.

الله انصرنا على أنفسنا وعلى شهوتنا حتى نستحق أن تتصرنا على أعدائنا.

الله أنصر أخواننا المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم أطعم جائعهم، واكسن عريانهم، وارحم مصابهم، وأوغربيهم، اللهم أنزل عليهم من الصبر أضعاف ما نزل عليهم من البلاء.

اجعل اللهم هذا البلد آمناً، سخياً، رحباً، مطمئناً، وسائر بلاد المسلمين.

ووفق اللهم ملك البلاد لخير البلاد والعباد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعِدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَقَلَّ كُمْ ذَكَرُونَ (90)

[ سورة النحل ]

أقم الصلاة، وقوموا إلى صلاتكم.

والحمد لله رب العالمين